مجلة دراسات نفسية ISSN2353-0324
المجلد: 10 العدد :11/01/ 2019 رقم العدد التسلسلي 16

دور المدارس القرآنية في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي لبعض مدارس المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة

The role of Quranic schools in alleviating the difficulty of learning to read among third-year primary school pupils in some schools in the fifth district of Said State

أ. بلـــوز ســـومية
أ. بن يـــوسف حنـــان
دكتـــوراه صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية في الوسط المدرسي
بجامعة مدينة سعيدة
bellouz.soumia10@gmail.com

تاريخ الارسال : 2017/09/26	تاريخ القبول : 2019/10/25	تاريخ النشر : 2019 /11/30

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المدارس القرآنية في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي لبعض مدارس المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي الذين يتعلمون بالمدارس القرآنية والتلاميذ الذين لا يتعلمون بها في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة؟

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي على عينة مقصودة من تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي لبعض مدارس المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة للعام الدراسي 2015-2016 م، وبلغ عدد أفراد العينة 34 متعلما حيث كان من بينهم 16 ذكور و18 إناث تم اختيارها من بين ستة مدارس وبعد تطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبة تعلم القراءة من بطارية صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لفتحي الزيات، والمحكات الخاصة لتشخيص صعوبات التعلم التي تمثلت في محك الاستبعاد ومحك التباين، قمنا بتطبيق الاختبار القبلي على هذه العينة الذي اظهر تدني معدل التلاميذ في نشاط القراءة، ومن هنا تم دمج العينة في المدرسة القرآنية التي كانت تدربهم على مهارات القراءة الصحيحة، حيث كان المعلم يقوم بحثهم على تكرار آيات القرآن الكريم في كل حصة ، كما كان يعمل في غالب الأحيان على تصحيح المخرج الصحيح للحرف، وبعدها قامت الباحثتان ببناء اختبار تحصيلي لقياس أداء المتعلمين وبعد التأكد من صدق أداة

الدراسة، وثباتها، تم تطبيقها على عينة الدراسة، وقمنا بعدها بحساب النتائج باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية spss التي اظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المدرسة القرآنية والتخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى أفراد العينة .

مقدمة:

قال سبحانه وتعالى "**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {4} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {5}**" (العلق: 1-5)، هذه الآيات هي أول ما أنزل على الرسول (صلى اله عليه وسلم) وهذا لأهمية القراءة في اكتساب المعارف، ولهذا ما أصدق أن يطلق على أمة الإسلام بأنها أمة اقرأ (العصيمي، 1428-1429: 97)، كما ذكر سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بعد بسم الله الرحمن الرحيم "**الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ {1}**"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (ألم) حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"(أخرجه الترمذي، برقم2910)، وقال أيضا " خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (أخرجه البخاري، برقم 5027)، ولأهمية هذه المهارة أيضا كتب الخطيب البغدادي رحمه الله في كتاب "تقييد العلم" فصلا بعنوان "من استوحش من الخليط والمعاشر فجعل أنسه النظر في الدفاتر"، وكان بعض السلف يستعين بالكتاب على الغربة ووحشتها، فقال مودعا صديقًا له " استعن على وحشة الغربة بقراءة الكتب، فإنها ألسن ناطقة، وعيون رامقة" (النصار، ب,ت: 19)

وعندما نتصفح لبعض الأحاديث وللمصحف الشريف ندرك قيمة القراءة في التعلم، ونلاحظ بشكل متكرر ارتباط تعلم القرآن وتلاوته بالقراءة وفي الوقت نفسه ارتباط تعلم القراءة بالقرآن الكريم، وهذا ما يشير إلى الدور الكبير لتعلم القرآن الكريم في تعليم القراءة، ودور القراءة أيضا في تعلم القرآن الكريم، حيث يتطلب القرآن لمهارة القراءة والتي تعتبر وسيلة أساسية لتعلمه، وفي نفس الوقت يساعد بدور هو بشكل ملحوظ في اكتساب هذه المهارة.

ومع مطلع التسعينات شهد المجتمع الجزائري وعي بأهمية المدارس القرآنية تربويا، وهذا ما دعم ظهور فضاءات قرآنية تابعة لوزارة الشؤون الدينية التي فتحت أقساما في المساجد وبعض المدارس القرآنية لفئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس، وقد استقطب الفضاء القرآني قناعة العديد من الأسر الجزائرية لأهمية ما يقدمه لأبنائهم (العايب، 2004-2005: 1).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في توضيح قيمة المدارس القرآنية ودورها الفعال في تعليم التلاميذ من ذوي صعوبة تعلم القراءة، حيث نحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية لفت انتباه المختصين والمعنيين في استخدام المدارس

القرآنية كوسيلة لعلاج هذا النوع من الصعوبات التعلمية، خاصة وأنه قد سجل نقصا في البحوث في هذا المجال.

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف على التلاميذ ذوي صعوبة تعلم القراءة من خلال تطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبة تعلم القراءة من بطارية صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لفتحي الزيات.
- التعرف على ما إذا كانت هناك فروق لدى تلاميذ السنة الثالثةابتدائي من ذوي صعوبات تعلم القراءة الذين يتعلمون بالمدارس القرآنية والتلاميذ الذين لا يتعلمون بها في صعوبة تعلم القراءة.
- بيان ضرورة توفير المدارس القرآنية لتحسين مستوى القراءة لدى التلاميذ المتعلمين.

مشكلة الدراسة: بناء على ما سبق يمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية فيما يلي:

-هل توجد فروق ذات دلالةإحصائية بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي لدى تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي الذين يتعلمون بالمدارس القرآنية والتلاميذ الذين لا يتعلمون بها في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة؟

فرضية الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي لدىتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي الذين يتعلمون بالمدارس القرآنية والتلاميذ الذين لا يتعلمون بها في التخفيف من صعوبة تعلم القراءة.

أدبيات الموضوع:

لم يتم التعرف على صعوبة تعلم القراءة على غرار صعوبات التعلم الأخرى إلا في سنوات الستينات من قبل صاموئيل كيرك، وغيره من الباحثين فيما بعد، حيث كان يشخص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم قبل ذلك بالعديد من المصطلحات الأخرى مثل التأخر العقلي، والتأخر الدراسي...الخ، ومؤخرا أصبح يستعين أخصائي كل من صعوبات التعلم وعلم النفس وعلوم التربية، ومختلف الباحثين بصفة عامة بقراءة القرآن الكريم وحفظه وتعلمه للتخفيف من صعوبة تعلم القراءة، واتخاذه أسلوبا فعالا لتحسين مستوى هاته الصعوبة لديهم. ولفهم الموضوع أكثر نتطرق إليه بشكل مفصل فيما يلي:

1- مفهوم القراءة:

هي القدرة على التعرف على الحروف والكلمات، والنطق بها علنا لوجه الصحيح، ولكن هذا المفهوم تطور فيما بعد – وإن كان لايزال يمثل فقط الجانب الآلي من القراءة – إلى العملية الفعلية المعقدة، التي تشمل الإدراك والتذكر والاستنتاج والربط، ثم التحليل والمناقشة، وهو ما يحتاج إلى إمعان النظر في المقروء، ومزيد من الدقة.

وقد حدد الباحثون القراءة بأنها "نطق الرموز وفهمها ونقدها وتحليلها، والتفاعل معها، وحدوث رد فعل بالنسبة لها، وأن تؤدي بالقارئ إلى أنيس تخلص ما يقرأه

مما يساعده في مواجهة المشكلات" (النصار، ب.ت، 30- 31)

2- مفهوم صعوبة تعلم القراءة:

يتمتع ذوي صعوبة تعلم القراءة بمستوى من الذكاء يتراوح بين المتوسط إلى فوق المتوسط ومع ذلك فهم يواجهون صعوبات بارزة في مجال أو أكثر من المجالات التعليمية والتربوية، ويتميزون بعدم تحصيلهم الغير متساوي مع زملائهم في واحدة أو أكثر من الخبرات التعليمية والتي تتضح في وجود تباعد بين مستوى تحصيلهم وبين مستوى قدراتهم العقلية.

فصعوبة تعلم القراءة لا تشمل الأطفال الذين لديهم إعاقات مثل ضعف البصر، السمع، الإعاقة الجسدية أو مشاكل أولية مثل تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، حيث يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والعلم بأساليب التدريس العادية مع أنهم غير متخلفين عقليا كما لا توجد لديهم إعاقات بصرية أو سمعية تحول بينهم وبين اكتسابهم للغة والتعلم والتي تظهر عادة في عدم مقدرة الشخص على الاستماع، التفكير، الكلام، القراءة، الكتابة، والتهجئة (شرفوح، 2005-2006 :9-10).

ومن أهم أعراض صعوبة تعلم القراءة ضعف القدرة على التحدث أو القراءة أو التهجئة أو حلا لمسائل الرياضية وهو بذلك عبارة عن خلل في العمليات المتعلقة باستخدام اللغة والأرقام كما أنه لا يكون بسبب إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، أو اضطرابات انفعالية، ومن أشهر الأعراض شيوعا حسب (**إليس1993 Ellis**) هو النشاط الزائد وقلة الانتباه (شرفوح، 2005-2006 :10)

3- أهمية القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

للقراءة أهمية كبيرة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تظهر في أنها توسع الحصيلة المعرفية لديهم مما يجعل تعلمهم أيسر، وتطور إمكانياتهم الأكاديمية الدراسية، وتساعدهم في حل المشكلات، وتنمي لديهم ملكة التفكير السليم بعكس الاستماع، بالإضافة إلى دفع التلاميذ لاكتساب قدرا كبيرا من التعليم فالأطفال الذين لا يحبون القراءة هم متأخرون دائما ويتحصلون على نتائج ضعيفة في الاختبارات (ليونهاردت، 2012 :11-13).ولممارسة القراءة في وقت مبكر علاقة كبيرة بالتفوق الدراسي في المراحل المختلفة، وذلك لأن الإبداع والتفوق الواضح جدا على الأقران لا يتم من خلال الاقتصار على دراسة المناهج المدرسية، بل لابد لمن يريد ذلك من أن يكون لديه نوع من الاهتمام بالقراءة، ولقد أشار في كتابه إلى أن مهارات القراءة التي يكتسبها الطفل في الصف الأول الابتدائي هي نفس المهارات التي يعود إليها ارتفاع درجات الطالب في الثالث الثانوي(بكار، 2011 :9).

ولزيادة اهتمام تلاميذ المرحلة الابتدائية بالقراءة ووفقا لما يقوله علم النفس يجب أن ترتبط ارتباطا وثيقا بحاجة أو أكثر من الحاجات الأساسية التي أوردها العالم

الأمريكي إبراهام ماسلو (1908- 1970) في نظريته الشهيرة عن سلم الحاجات، وذلك باعتبار القراءة إدراكا عقليا، وتتمثل هذه الحاجات في:

- الحاجات الفسيولوجية أي حصوله على المأكل والمشرب والمسكن وما أشبه.
- حاجته للشعور بالأمن والأمان الفيزيائي.
- حاجته للإشباع الاجتماعي، كحصوله على الأصدقاء.
- حاجته للشعور بتقدير الآخرين له والإشادة بفضله.
- حاجته لتحقيق ذاته والنجاح في الحياة، وبالتالي شعوره بالرضا عن نفسه (العبدلي، 2011 :27-28)

4- أهمية تدريس التلاميذ بمدارس القرآن الكريم:

4-1: تعريف المدرسة القرآنية: ظهرت بقوة في السنوات القليلة الماضية كفضاء مهتم بفئة أطفال دون سن التمدرس، ويتمثل هذا النموذج في أقسام تابعة للمساجد تنشأ وتسيرها الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية . (العايب، 2004-2005: 11)

4-2: نظرة الجزائريين للمدرسة القرآنية:

لقد كشفت دراسة وهيبة العايب (2005) عن نظرة بعض الأسر الجزائرية للمدرسة القرآنية وعن تصوراتها المستقبلية لهذا الفضاء، والتي يمكن استخلاصها في النقاط التالية: (العايب، 2004-2005: 68)

- إن التحولات العميقة للأسر الجزائرية لمتغير عند بعضها إلحاحها على غرس القيم والعادات الإسلامية السمحة في شخصية أبنائهم مما يبرز إقدامها على المدارس القرآنية.
- اتساع أهداف المدرسة القرآنية من تحفيظ القرآن الكريم إلى تعليم المهارات اللغوية خاصة ما تعلق بالقراءة والكتابة.
- تبين أن لا علاقة بين المستوى المالي والاجتماعي للأسرة وإقبالها على الفضاء القرآني، بلمكن القول أن المدرسة القرآنية استقطبت اهتمام كل المستويات الاجتماعية، رغم أنه قد تبدو مجانية الخدمات دافعا مهما في اتخاذهم لقرارهم.
- تنازع الآراء حول الدور الأساسي للمدرسة القرآنية فيما اذا كانت مدرسة يلتحق بها الأطفال قبل دخولهم المدرسة النظامية، حيث يتلقون فيها كل المواد التعليمية المعروفة من حساب وخط وقراءة، أو هي ما يدعى "بالجامع" المرتبط بتحفيظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الدين والعقيدة والآداب.

4-3: النشأة التاريخية للمدرسة القرآنية وعلاقتها بالكتاب:

إن أقرب فضاء تربوي ديني مواز للمدرسة القرآنية يمكن أن يتبادر إلى الأذهان هو "الكتاب"، وذلك نظرا لاهتمام الكتاب بفئة الطفولة والأهداف التربوية والتعليمية المشتركة بين الكتاب والمدرسة القرآنية في عمومها. والكتاب اسم مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة، وهو من أقدم مؤسسات التعليم والتأديب حيث يرجع في تاريخه إلى عصر الجاهلية، فقال عبد الله عبد الدائم في حديثه عن الكتاب": إن الكتاتيب وجد تقبل ظهور الإسلام وإن كانت قليلة الانتشار"، ومع

توسع الدعوة الإسلامية أصبح الكتاب المكان الرئيسي للتعلم خاصة بانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة وتعقد الدراسات في المساجد التي ارتفع مستواها مما دفع إلى التفكير في مكان يتعهد النشء قبل إلتحاقهم بحلقات المسجد، وفي هذا الصدد قال عبد السلام أحمد الكنوني"أو لمعهد استقل بمهمة تعليم القرآن على وجه الاختصاص مع ما يحتاج إليه الصبيان من تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين على يد فقيه يحفظ القرآن للأطفال كله أو بعضه" .

إن تعليم الأطفال القرآن كان أمرا عظيما في الإسلام وعده البعض فرضا من فروض الكفاية يتوجب على الأشخاص المعروف عنهم بالاستقامة وحفظ القرآن الكريم كاملا، كما تتحدث المصادر التاريخية بإسهاب على حرص الخلفاء المسلمين على تعليم أولادهم وأبناء المسلمين، حتى أن شأن الكتاب علا وبلغ أوج عزه وازدهاره خاصة في العصر العباسي حيث ظهر نوعان من الكتاتيب منها ما كان خاصا بأبناء سواء الشعب، وبعضها الآخر مخصص لأبناء الطبقة العليا ويسمى صاحبها المؤدب، كما كان الآباء ينشئون لأبنائهم الكتاتيب ويتفقون مع معلميها على الأجر، كما يتم الاتفاق على ما يجب أن يتعلمه أبناؤهم، قال محمد عبد القادر أحمد "كان بعض الأغنياء والأمراء يتطوعون لإنفاق الأموال على الكتاتيب لتستمر في تعليم أبناء المسلمين"(العايب، 2004-2005: 25-26)

4-4: دور تدريس القرآن الكريم بالمدارس القرآنية في التخفيف من حدة صعوبة تعلم القراءة:

إن تدريس القرآن الكريم في كافة مراحل التعليم ينطوي على أهداف كثيرة، تتمايز بتمايز العمر الزمني للتلميذ، والمستوى العقلي والثقافي، ومعرفة الأهداف تفيد المعلم والمتعلم، فهي تكشف للمعلم أبعاد واجبه التربوي والتعليمي، وهي بالنسبة للتلميذ كحافز يدفعه إلى مواصلة التعليم بجد ونشاط، ونذكر من بينها تنمية قدرة التلاميذ على التلاوة الصحيحة في المصحف، وتعريفهم بالمصطلحات التي أجمع عليها أئمة القراءات المتواترة، وتعريفهم بالضوابط الثابتة في رسم المصحف، بالإضافة إلى تربية ملكة التذكر وتنمية القدرة على الاستدعاء المنظم، وتربية وتقويم ملكة التعبير لدى التلاميذ لما يجدونه من أحاسيس وتصورات عقليه، وتنمية القدرة على صياغتها وفق أصول اللغة العربية (العنزي، ب.ت:8-9). كما أن تعليم القراءة في المدرسة القرآنية كمرحلة تحضيرية يهدف إلى اكساب الطفل مبادئ القراءة وهو بذلك في مستوى أولي سماه إسماعيل الملحم " مرحلة ما قبل القراءة" وهو يساير ما يتصف به الطفل من نقص في الاستعداد والنضجين المعرفي واللغوي. ولهذا تعتبر المدارس القرآنية مرحلة تمهيدية لإكساب مهارة القراءة أي خلق نشاطات ممهدة للقراءة، والتحسيس بأهميتها، وجعل الطفل يألف سماع الأصوات والنطق بها، بالإضافة إلى إشعار الطفل بأن كل كلمة مكتوبة ترمز إلى كلمة منطوقة وتحوي معناها، ومساعدته

على التخلص من أهم العيوب النطقية (العايب، 2004-2005: 74-75).

كما أن القراءة الجهرية مهمة جدا لتنمية عقول الصغار، فقد أثبتت دراسة أسترالية إلى أن القراءة بصوت عال تعد من الأنشط الذهنية التي تغذي عقل الطفل وتؤثر تأثيرا قويا في تنمية مهاراته الإدراكية، وتنمي التفكير الإيجابي لديه، كما أن الدراسة تشير إلى أن القراءة الجهرية تحفز الأطفال بقوة على الدراسة، وترسخ فيهم حب التعلم (بكار،2011 :67)، وهذا ما يعتمد في المدارس القرآنية، حيث نجد الطفل يقرأ السور القرآنية ويرتلها بصوت مرتفع وذلك ما يكسبه درجة استيعاب كبيرة، ليس داخل المدرسة القرآنية فقط بل حتى في المدرسة العادية-الابتدائية- داخل صفه، مما ينعكس ايجابيا على تحصيله العلمي، فنلاحظ في واقعنا المعاش أن معظم التلاميذ الذي يدرسون في المدارس الابتدائية هم متفوقون في دراستهم ويتحصلون على درجات مرتفعة، و يتخلصون من معظم مشاكلهم القرائية و حتى الكتابية..

كما أن المدرسة القرآنية توفر للطفل فرصة القراءة الجماعية والتي تحقق له فوائد عدة، حيث تجعل منه قارئا نشطا، وتكسبه ملكة النقاش والحوار والقدرة على التعبير وعرض الأفكار، كما تعلمه القدرة على الإنصات الجيد للآخرين وتجعله ينمي حصيلته المعرفية التراكمية، وذلك لكونه شارك الآخرين بالجزء المعرفي (العبدلي، 2011: 54-56).

5-معلمالقرآنالكريم:

5-1: تعريف:

ذكر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 6 مارس 2002، العدد 17 تعريف لمعلم القرآن الكريم بأنهموظففيقطاعالشؤونالدينية،يعينبعداجتيازهلمسابقةالتأ هيل،ويشترطقبلاجتيازهالمسابقةأنيكونحافظاللقرآنالكريمومت قنالأحكامتجويده،أماالتحصيلالدراسيفغيرمحدد.كمايسم حبتوظيفالمؤذنينالحافظينللقرآنالكريمكلهوالمثبتين،والذينلهم خمسسنواتأقدميةفيالرتبة،والحاصلينعلىشهادةفيإطارالتكوينا لمستمرتؤهلهملممارسةوظيفةمعلمالقرآنالكريم،وكذلكمنبين المؤذنينالحافظينللقرآنالكريمكله،والمثبتينالذينلهمعشرسنواتأق دميةفيهذهالرتبةوالمسجلينفيقائمةالتأهيلولكنهؤلاءيوظفونع لىأساسالاختياروبخصصلهم10%فقطمنالمناصبالمطلوبشغ لها.

5-2: صفات معلم القرآن الكريم:

يتفق مع علماء التربية الإسلامية التربويون في الوقت الحاضر الذين يرون أن شخصية المعلم لها أثر كبير على المتعلمين، وقيمته لا تكمن في طريقته وتمكنه من مادته فقط، بل إنه يساهم في تكوينهم الجسمي والعقلي والخلقي، فهو مَثلهم الأعلى في سلوكه وأخلاقه يتأثرون به بالقدوة بطريق غير مباشر أكثر من تأثرهم بالوعظ والتلقين، لذا فهو بحاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر فيهم وينجح في مهنته، وقد أوصى كثير من علماء التربية الحديثة أمثال : وليمجيمس "بأهمية توافر مجموعة من المواصفات الخلقية في المعلم الجيد حتى

ولو كان ذا معرفة واسعة" (أبو نمر، 2007- 2008:47- 48)

لهذا سوف نستعرض فيما يلي أهم مواصفات المعلم القدوة:

يجب أن يكون المعلم حسن المظهر، حلم وعفو عند المقدرة، متواضع، عارف بطبيعة المتعلم ويراعي الفروق الفردية للمتعلمين، متمكن من مادته العلمية، لديه القدرة على ضبط الص ف بكفاءة، بالإضافة إلى بعض الصفات الأخرى منها الجود والإيثار، سعة الأفق والاطلاع، التدرج في تقديم المعلومة، الاعتدال في استخدام الثواب والعقاب، استثار دافعية طلابه ليحقق الأهداف التعليمية (أبو نمر، 2007-2008:59)، كما ينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به ويحسن إليه ويحرص على تعليمه الذي يعتبر فرض كفاية للراغبين، وأن يزيد رغبته في التعلم، وأن يعطي كل انسان منهم ما يليق به فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار ولا يقتصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم (النووي: 1996: 38- 43).

5-3: واجبات معلم القرآن الكريم اتجاه المتعلمين:

باعتبارأنمعلمالقرآنيقدمواجباكغيرهمنالموظفينفعليهواجباتأهم هاتعليمالقرآنالكريم لطلابه وهذه أولى واجبات، بالإضافة إلى تعليمهم الكتابة والقراءة من رسم الحروف ثم نطقها بسلامة. والمعلم هو الذي يحافظ على قيم الأمة ومبادئها بتعليمه الأجيال، وتربيتهم عليها فهو يشبه بذلك دور الجينات الناقلة للصفات الوراثية في علم الأحياء وأي خلل يصيب المعلم فهو خلل جيني خطير يولد ظهور الصفات الغير مرغوب بها في الأجيال القادمة وكما يقول الدكتور خياط "إنعملالشخصالمعلملايقتصرعلىتلقينأونقلالمعلوماتبليتعدا هإلىغرسالمبادئوالقيموالاتجاهات"(العصيمي، 1428- 1429: 105)، كما أنه من واجبات المعلم الاهتمام بالمستوى الأخلاقي للطلاب فدوره لا يقتصر على أداء درسه العلمي فقط"(العصيمي، 1428- 1429: 119).كما يشير الآنسي وباقارش (1999) إلى أن ابن تيمية قد أشار إلى أنه يجب على المعلم توفير فرص العمل والتطبيق للمتعلم، إذ يحتاج المتعلم إلى تطبيق وممارسة ما تعلمه من معلومات وأفكار، ويحث ابن تيمية على استخدام العقل والسمع والحواس لأنها أساليب تتفق مع تكوين الإنسان(العمودي، 1423- 1424: 24)، وهذا ما يؤكد أهمية طريقة معلم القرآن التي يستخدمها في تدريس القرآن الكريم داخل المدارس القرآنية في تحسين المستوى القرائي للتلميذ، وذلك من خلال كتابة هذا الأخير للحروف والآيات والسور عدة مرات على اللوح وتصحيح الأخطاء ومن تم قراءتها بشكل متكرر سواء في المدرسة القرآنية أو في البيت حتى يتمكن من القراءة السليمة ومن ضبط مخارج الحروف وبالتالي حفظها بطريقة صحيحة، ففي طريقة الحصون الخمسة في حفظ القرآن الكريم والمعدة من قبل الشيخ الدكتور سعيد أبو العلا حمزة يتضح دور قراءة القرآن وحفظه وتعلمه وتجويده في تعليم القراءة السليمة

والصحيحة للطفل فنجد قارئ القرآن ومرتله فصيح اللسان، ونلخص مضمون هذه الطريقة فيما يلي:(السعفي، 2015 :13-16)

الحصن الأول: يركز على القراءة المستمرة والاستماع المنهجي، وذلك بقراءة جزأين يوميا من المصحف على ألا يتجاوز الوقت المتاح لذلك 40 دقيقة بصورة مجتمعة، والاستماع لختمة مرتلة كاملة بواقع حزب يوميا.

الحصن الثاني: يركز على التحضير الأسبوعي ويتمثل في قراءة الصفحات المراد حفظها في الأسبوع الموالي مرة واحدة أو أكثر يوميا، والتحضير الليلي الذي يكون في الليلة التي تسبق يوم الحفظ بتكرار سماع المقرر حفظه للغد لمدة خمس عشرة دقيقة، ثم قراءة المقرر خمس عشرة مرة بمرتبة الترتيل السريع نسبيا، ويكون ذلك وجوبا قبل النوم مباشرة لما في ذلك من تيسير استحضار المعلومات للغد، وأخيرا التحضير القبلي الذي يكون قبل الحفظ الجديد مباشرة وهو عبارة عن تكرار القدر المقرر حفظه من المصحف بتركيز حوالي خمس عشرة مرة تقريبا بمعدل خمس عشرة دقيقة بالنسبة لمقرر صفحة حفظ.

الحصن الثالث: ويتمثل في الحفظ السليم ويستمر مدة خمس عشرة دقيقة وقد تتفاوت القدرات في هذا، ويجب على الحافظ أن يشبع حفظه بالتكرار والتسميع الذاتي لنفسه وعلى غيره (وهنا يستخدم مهارة القراءة)، وهذا ما يستدعي التركيز واستغلال جميع الحواس والجهر والترتيل واستغلال الذاكرة البصرية وعمل روابط ذهنية والعناية بالمتشابهات.

الحصن الرابع: ويتمثل في مراجعة القريب، أي مراجعة العشرين صفحة الملاصقة لصفحة الحفظ الجديد يوميا (وهنا يستخدم مهارة القراءة في الحفظ وفي المراجعة)

الحصن الخامس: ويتمثل في مراجعة البعيد، أي مراجعة الأربعين صفحة الموالية لمراجعة القريب.

5-4: طرق التعليم التي يعتمدها معلم القرآن الكريم بالمدارس القرآنية:

يعتمد معلم القرآن الكريم على تحفيظ الأطفال القرآن الكريم من المصحف وكتابته في اللوح دون أخطاء إملائية معتمدا على القراءة والكتابة، ويعمل المعلم في المدرسة القرآنية على جعل الطفل يكتب على اللوحة سورة بأكملها أو عدة آيات من القرآن الكريم وهذا غالبا، ثم تكرير قراءة ما كتبه حتى يتمكن من الحفظ عن ظهر قلب، ليستظهر حفظه أمام شيخه الذي يؤشر له بالحفظ. فإذا وافق الشيخ على حفظ الطفل أذِنَ له بمحو لوحته استعدادا لكتابة آيات أخرى (العايب، 2004-2005: 26). اذن تعتمد طريقة التعليم في المدارس القرآنية على التلقين والحفظ بالتكرار وتعرف هذه الطريقة في علوم التربية الحديثة بالتعليم اللفظي الذي يرتكز أساسا على دور الذاكرة، فإن حفظ الطفل القرآن الكريم كلَّه أو بعضه وجه إلى تعلم أشياء أخرى يذكرها صالح ذياب الهندي: "إذا ارتقى في تعليمه، فإنه يضيف إلى ذلك مبادئ العربية والشعر ومجمل تاريخ الإسلام ومبادئ الحساب"، أما فيما يخص القراءة والكتابة فإن كانتا مستعملتان في تحفيظا لأطفال إلا

أنهم المتقصد الذاتي هما وإنما كما قال تركي رابح: "إن تعليم القراءة والكتابة للأطفال في الكتاتيب لم يكن مقصود الذات هو إنما كان يتخذ وسيلة فقط لكي يستطيعوا قراءة القرآن من الصحف وكتابته في اللوح دون أخطاء املائية" (العايب، 2004-2005: 27)

الجانب الميداني للدراسة:

1- تحديد منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج شبه التجريبي، كما اعتمدنا على العينة المقصودة في طريقة اختيار العينة.

2- تحديد عينة البحث وخصائصها:

اشتملت عينة بحثنا بالتحديد على فئة متعلمي السنة الثالثة ابتدائي في المقاطعة الخامسة لولاية سعيدة ذكورا وإناثا، حيث ضمت ستة مدارس وهي كالتالي: "مرزوق بن ديدة، بناصف محمود، شهروري عيد الكريم، مولود فرعون، ابن باديس، ابراهيم خالد"، ولقد كان عدد أفراد العينة 34 متعلما حيث كان من بينهم 16 ذكور و18 إناث، والجدول التالي يوضح توزيعهم على المدارس كالتالي:

جدول رقم 01: يمثل تكرار عينة الدراسة على المدارس.

المدارس	الذكور	الإناث
مرزوق بن ديدة	3	4
بناصف محمود	3	1
شهروري عبد الكريم	4	3
مولود فرعون	1	3
ابن باديس	2	3
ابراهيم خالد	3	4

3- الخصائص السيكومترية لمقياس التقدير التشخيصي لصعوبة تعلم القراءة:

3-1: حساب صدق المحكمين:

من خلال عرض المقياس على خمسة أساتذة محكمين تم التوصل إلى درجة اتفاق المحكمين وتقديراتهم ونسبة قياس الفقرات التي تم قبولها، وبعد الحصول على ملاحظات المحكمين تم الاحتفاظ بالعبارات كما هي والتي تجاوزت 80%.

3-2: - حساب الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار:

بهدف التأكد من ثبات المقياس تم حساب الثبات بطريقة الإعادة من خلال إعادة تطبيق المقياس على عينة التلاميذ تلميذا، ثم أعيد تطبيق نفس المقياس وعلى نفس العينة وتحت نفس الظروف، حيث فصل بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني أسبوعان، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين الدرجات المحصل عليها في التطبيقين الأول والثاني، وأسفرت النتيجة على ما هو مبين في الجدول.

جدول يوضح معامل ثبات إعادة تطبيق الاختبار لمقياس التقدير التشخيصي لصعوبة تعلم القراءة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي

الأبعاد:	معامل الثبات:
بعد صعوبة تعلم القراءة	0.76

يوضح لنا الجدول السابق قيمة معامل الثبات بين التطبيق الأول للمقياس والتطبيق الثاني حيث بلغت نسبة الثبات نسبة يمكن الوثوق بها وعليه فإن المقياس على درجة مقبولة من الثبات في قياس ما وضعت لأجله إذ بلغت قيمة الارتباط بين التطبيقين 0.76.

4 – تحديد المجال الزماني والمكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بالمدارس الابتدائية لولاية سعيدة والتي قمنا بذكرها سابقا، وقد شملت الدراسة على متعلمي أقسام السنة الثالثة ابتدائي الذين يعانون صعوبات تعلم القراءة، وتزامن ذلك مع بداية شهر سبتمبر أي من بداية الدخول المدرسي لعام 2015 إلى غاية نهاية الفصل الثاني المصادف لشهر مارس من العام الجاري، فقد طبق الاختبار القبلي في 1 اكتوبر 2015، أما الاختبار البعدي فطبق في 10 مارس 2016.

5– إجراءات الدراسة:

لقد قمنا بتطبيق مقياس التقدير التشخيصي لصعوبة تعلم القراءة من بطارية صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية لفتحي الزيات على المتعلمين الذين كان لديهم معدل أدنى في القراءة في مقابل مستوى ذكاء متوسط أو فوق المتوسط مقارنة مع بعضهم الآخر من المتعلمين من جراء تطبيق الاختبار القبلي عليهم الذي كان عبارة عن تقييم غير رسمي حيث كان عبارة عن قراءة نص من الكتاب المقرر للسنة الثالثة ابتدائي، واعتمدنا كذلك على المحكات الخاصة لتشخيص صعوبات التعلم التي تمثلت في الاستبعاد ومحك التباين، محك التربية الخاصة، وقمنا كذلك بقياس مستوى ذكائهم وبعد هذه الإجراءات التي تخص صعوبات التعلم قمنا باستبعاد البعض منهم إلى أن أصبح عدد العينة في صورته النهائية 34 متعلما .

بعد هذا قمنا بدمج هؤلاء المتعلمين داخل مدارس قرآنية عادية التي كانت تلقن بمعدل حصتين أسبوعيا كالتالي:

يوم الثلاثاء من 13:30 إلى غاية 15:00 أي بمعدل 90 دقيقة.

يوم السبت من 08:00 إلى غاية 09:30 أي بمعدل 90 دقيقة.

لقد كانت تدرب هذه المدرسة على مهارات القراءة الصحيحة، حيث كان المعلم يقوم بحثهم على تكرار آيات القرآن الكريم في كل حصة، كما كان يعمل في غالب الأحيان على تصحيح المخرج الصحيح للحرف.

وقد قمنا نحن بالتدخل كذلك في الفصول العادية كلما استلزم الأمر ذلك، وكان ذلك في حصص المعالجة التي برمجت يومي الأحد والخميس ابتداءا من الساعة 14:45 إلى غاية 15:30، حيث كان تدخلنا قصد تصحيح مخارج الحروف الصحيحة وقراءة آيات من القرآن الكريم من قبلهم. وبعدها أعدنا تطبيق الاختبار

الغبر الرسمي كذلك والذي تمثل في نص آخر وهو الضيعة الساحرة.

وبعد أن طبقنا الاختبار القبلي والبعدي كانت نتائج المتعلمين كالتالي:

جدول رقم 02: يمثل مستوى صعوبة تعلم القراءة بعد تطبيق المقياس القبلي الخاص بصعوبة تعلم القراءة (لفتحي الزيات).

التلاميذ ذوي صعوبة تعلم القراءة	مستوى صعوبة تعلم القراءة لدى التلاميذ
4	**خفيفة**
13	**متوسطة**
17	**شديدة**
7	**شديدة**

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ الذين بلغت صعوبة تعلم القراءة لديهم مستوى شديد هم 15 تلميذ.

جدول رقم 03: يمثل مستوى صعوبة تعلم القراءة بعد تطبيق المقياس البعدي الخاص بصعوبة تعلم القراءة (لفتحي الزيات).

التلاميذ ذوي صعوبة تعلم القراءة	مستوى صعوبة تعلم القراءة لدى التلاميذ
10	**خفيفة**
17	**متوسطة**

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد التلاميذ الذين بلغت صعوبة تعلم القراءة لديهم مستوى شديد هم 07 تلاميذ.

6- عرض النتائج الخاصة بالدراسة:

أ- عرض المعدلات الخاصة بالاختبار القبلي لاختبار القراءة:

المتعلمين	المعدل	المتعلمين	المعدل
1	2	18	3
2	3	19	2
3	3	20	2
4	4	21	3
5	2	22	3
6	3	23	3
7	3	24	3
8	3	25	3
9	3	26	1
10	2	27	2
11	1	28	1
12	2	29	1
13	4	30	2
14	2	31	2
15	1	32	3
16	2	33	2
17	3	34	4

ب- عرض المعدلات الخاصة بالاختبار البعدي

لاختبار القراءة:

المتعلمين	المعدل	المتعلمين	المعدل
1	5	18	7
2	6	19	8
3	8	20	6
4	6	21	6
5	7	22	5
6	6	23	7
7	7	24	7
8	6	25	7
9	5	26	7
10	6	27	8
11	7	28	7
12	7	29	7
13	7	30	7
14	8	31	8
15	6	32	8
16	7	33	8
17	7	34	8

7- إجراءات تحليل البيانات:

قمنا باستخدام برنامج الإحصاء المطبق في العلوم الإنسانية والاجتماعية نظام (SPSS)، واستندنا على الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسط الحسابي، معامل الارتباط بيرسون، اختبار t.test .

8- عرض وتحليل النتائج الخاصة بفرضية البحث:

جدول رقم 04: يوضح المتوسط الحسابي لمعدل المتعلمين بعد تطبيق الاختبار القبلي.

أفراد العينة	المتوسط الحسابي
34	2.44

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن متوسطات معدلات الاختبار القبلي بلغ (2.44).

جدول رقم 05: يوضح المتوسط الحسابي لمعدل المتعلمين بعد تطبيق الاختبار البعدي.

أفراد العينة	المتوسط الحسابي
34	7.14

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن متوسطات معدلات الاختبار القبلي بلغ (7.14).

التحقق من الفرضية:

جدول رقم 06: يوضح الفروق بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي لدى عينة الدراسة.

المتغيرات الإحصائية الفرضية	الاختبار	العينة	المتوسط الحسابي	مستوى الدلالة	القرار
توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تطبيق الاختبار القبلي والبعدي لدى عينة الدراسة	الاختبار القبلي	34	2.44	0.00	توجد فروق دالة إحصائيا
	الاختبار البعدي	34	7.14	0.00	

توقعنا من الفرضية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام المدرسة القرآنية والتخفيف من صعوبة تعلم القراءة لدى أفراد العينة، وهذا ما توصلنا إليه بعد المعالجة الإحصائية، فالجدول رقم (06) يظهر وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة sig الذي بلغ (0.00) وبالتالي فهو أصغر من (0.05)، إذن يمكن القول بأن هناك فرق بين استخدام المدرسة القرآنية وعدم استخدامها.

خاتمة:

أظهرتالدراسة مدى أهمية المدارس القرآنية في تعليم مهارة القراءة في الفضاء القرآني ومدى فائدتها في مرحلة التمدرس، حيث أظهرت لنا جليا ذلك الدور التربوي الذي تتحمله الحلقات القرآنية، من حيث الأهداف والغايات التربوية، والأطراف اللازم توافرها وتظافرها لإنجاح هذا الدور المهم، لأنه كلما تم تشخيص هذا الاضطراب في مرحلة مبكرة كلما أمكن العلاج.

الملحق

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Sum	Mean	Std. Deviation	Variance
test1	34	1,00	4,00	83,00	2,4412	,85957	,739
test2	34	5,00	9,00	243,00	7,1471	1,15817	1,341
Valid N (listwise)	34						

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	34	100,0
	Excluded[a]	0	,0
	Total	34	100,0

a. Listwise deletion based on all variables in the procedure.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
,563	5

One-Sample Statistics

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
test1	34	2,4412	,85957	,14741
test2	34	7,1471	1,15817	,19862

One-Sample Test

	Test Value = 0					
	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
					Lower	Upper
test1	16,560	33	,000	2,44118	2,1413	2,7411
test2	35,983	33	,000	7,14706	6,7430	7,5512

قائمة المراجع:

الكتب:

- العنزي عبد الله بن زعل، (ب.ت)، إضاءات تربوية لمعلم القرآن الكريم (ب.ط)، دار القاسم.
- النووي أبي زكريا يحي بن شرف، (1996)، التبيان في آداب حملة القرآن، (ط4)، بيروت: دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.
- ليونهاردت ماري، ترجمة ابراهيم الغمري، مراجعة محمد جمال عمرو، حب القراءة-99طريقة لجعل الأطفال يحبون القراءة-، السعودية: بيت الأفكار الدولية، المؤتمن للتوزيع.
- بكار عبد الكريم، (2011)، طفل يقرأ- أفكار عملية لتشجيع الأطفال على القراءة-، (ط1)، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- العبدلي ساجد، (2011)، اقرأ – دليل مختصر لكيفية جعل القراءة جزءا من حياتك-، (ط1)، بيروت: دار مدارك للنشر.
- السعفي سمر حمودة، (2015)، الحصون الخمسة في حفظ القرآن الكريم للأطفال، (ط1)، الإسكندرية: مركز استشارات الحفظ والمراجعة والمتشابهات اللفظية.
- النصار خالد بن عبد العزيز، (ب.ت)، الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، دار العاصمة.

المذكرات:

- العايب وهيبة، (2004-2005) التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وتأثيرها على مهارتي القراءة والكتابة-دراسة وصفية مقارنة-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- أبو نمر عاطف سالم، (2007-2008) مواصفات المعلم القدوة في ضوء التربية الإسلامية ومدى تمثلها لدى أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية من وجهة نظر طلبتهم، رسالة ماجيستير، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية.
- العمودي هالة سعيد أحمد باقادر، فعالية استخدام طريقة البحث والاستقصاء في تدريس التجارب المعملية لمادة الكيمياء الحيوية على التحصيل الدراسي (المعرفي والمهاري) لطالبات الفرقة الرابعة كيمياء كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، رسالة الماجستير، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة
- شرفوح البشير، (2005- 2006) انعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين، أطروحة دكتوراه الدولة في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية.
- العصيمي ماجد بن عبد الله، (1428-1429) الأخلاق العملية في القرآن الكريم ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، تحت اشراف محمد جميل بن علي خياط، رسالة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

البرنامج التعليمي في المدرسة القرآنية:

بالنسبة للبرامج فهي متشابهة في معظمها لدى كل المدارس، إلا أنها في بعض الأحيان تختلف من معلم إلى آخر، وتركز هذه البرامج على تحفظ القرآن بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى تعليم الحروف والكتابة والقراءة بشكل عام.